تلخيص كتاب 40 نصيحة لإصلاح البيوت

محمد صالح المنجد

إعداد / محمد عطيتو

بطاقة الكتاب :

اسم الكتاب	40 نصيحة لإصلاح البيوت
المؤلف	محمد صالح المنجد
دار	مكتبة الصفا
عدد الصفحات	64 من الحجم الصغير
تلخيص	محمد عطيتو

بيوتنا .. جناتنا فى الأرض !!

أفعى الفساد تمشى وتسرى فى كل مكان وتأتى عند باب البيت وتقف !!

الضجيج والضوضاء والصخب الذى يزعجنا فى كل مكان يأتى عند نوافذ البيت وأبوابه ويخفت !!

نتعب فى الخارج ونكدّ ، ونجد راحتنا فى البيت ونهدأ !!

نتعرض للفتن فى الشوارع ، ونذكر الله ونستغفره ونتهجد له فى البيوت !!

هل أدركت الآن أهمية البيت فى حياة المسلم ، وأهميته فى إقامة دين الله فى الأرض .

ربما لأجل هذا ينبهنا سيدنا النبى صلى الله عليه وسلم أنه إذا أحاطتنا الفتن من كل جانب أن :

أمسك عليك لسانك ، وليسعك بيتك ، وابك على خطيئتك

وهذا الموضوع الخطير هو الذى تدور حوله صفحات هذا الكتاب صغير الحجم ، ولكن ما أشد أهمية الموضوع الذى يناقشه ، وفق الله شيخنا محمد صالح المنجد لما فيه الخير والسداد .

الحمد لله الذى امتن علينا بالبيوت ، وصدق ربنا إذ يقول : (**وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا**)

نجد فى بيوتنا : السكن ، وراحة البال ، والسعادة بالاجتماع بالأهل والأبناء ، وجمع شتات النفس بالخلوة بها ، وتدبير الأمور ، وقضاء الحاجات من دراسة وقراءة ونظافة وراحة وخير كثير تعجز هذه السطور عن حصره .

إن بيت الوحد منا هو المكان لحفظ النفس ، والسلامة من الشرور وكفّها عن الناس ، والبيت هو الملجأ الشرعى عند الفتنة .
هل أبالغ إن قلت أن ملازمة البيوت قد يسهل على الإنسان دخول الجنة ؟
هذا ما أشار إلى قريب منه رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما قال : **طوبى لمن ملك لسانه ، ووسعه بيته ، وبكى على خطيئته .**
ولم الدهشة ؟! ، والشوارع – خصوصاً هذه الأيام – مليئة بالمنكرات والتبرج والمجون والتلوث والقذارة والضوضاء وكل ما يملأ النفس بالاكتئاب ويشحنها بالطاقة السلبية .
هنا يكون البيت هو الملجأ والملاذ ، وهو فى الحقيقة الملجأ والملاذ حتى فى ظل اختفاء كثير من السلبيات التى ذكرناها .
ألم تسمع إلى نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن الجلوس فى الطرقات وزمانه خير زمان ومدينته المنورة من خير الأماكن وكأنه يرشدنا إلى ملازمة البيوت وعدم تركها إلا لحاجة ، ولما قال الصحابة الكرام له :

يارسول الله ما لنا من مجالسنا بد نتحدث فيها ، فقال : إذ أبيتم إلا المجلس ، فأعطوا الطريق حقه ، قالوا : وما حق الطريق يارسول الله ؟ قال : غض البصر ، وكف الأذى ، ورد السلام ، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .

فعند التأمل نجد أن الضوابط النبوية للجلوس فى الطرقات تقلل كثيراً من الجلوس فيها وتدفع الناس دفعاً للمكوث فى البيوت ، لأن غالب من يمكث كثيراً بالشارع يمكث لعكس ما دعانا إليه النبى صلى الله عليه وسلم ، فهو يقلب نظره فى الغادين والرائحين ، والنساء والرجال ، وليس فيهم فحسب بل فيما يحملون فى أيديهم من أمتعة وفيما يقومون به من تصرفات !!

وهو لا يكف الأذى ، بل – بما يفعل – هو مصدر من مصادره .

وغير ذلك من الضوابط التى لا يكتفى – من يقضى وقته فى الطرقات – بعدم اتباعها ؛ بل يفعل عكسها وضدها ، ولو اتبعناها لقلَّ كثيراً وجودنا فى الطرقات والشوارع .

وبالتالى لما كان الأصل هو المكوث فى البيوت ، ولما كنا نقضى أكثر أوقاتنا فيها وخصوصاً فى الحر الشديد والبرْد الشديد والأمطار وأوّل النهار وآخره ، وعند الفراغ من العمل أو الدراسة ، فلابد – إذن – من صرْف هذه الأوقات فى الطاعات ، وإلا ستضيع فى المحرّمات ، وهو ما سنتناوله فى النقطة التالية .

ماذا نفعل فى البيوت ، وكيف نقضى أوقاتنا فيها ؟

طالما أن هذا الدور الذى تلعبه البيوت بهذه الأهمية ، بالتالى فإن كل ما يمكن أن يسهم فى تأدية البيت لدوره المنشود لابد من استغلاله ، وفى نفس الوقت لابد من إزالة كل ما يحول بين البيوت وبين تأدية الدور المنتظر منها .

أمران لا أمر واحد نحتاجهما لكى نجد السكن الذى أنشئت البيوت من أجله ؛ إزالة وإضافة ، أو بعبارة أخرى : حشو وتفريغ .

لا تستهن أبداً بهذا الأمر ؛ لأن راحة البيت لا يمكن تعويضها ، ونقصها يعد جرحاً لا يمكن له أن يلتئم ، وخللاً لا يمكن له أن يُرتق ، وسيؤثر بكل تأكيد فى مجمل حياة المسلم .

الراحة فى البيت (فى كل شىء ؛ فى الماديات والمعنويات ، على مستوى الجسد والنفس) ليست من الكماليات ولكنها ضرورية للبدن والنفس والعقل والروح ، فكل ما يُعسر عليك الإقامة الهنيئة فى البيت فهو يُعكر مزاجك ، ويُكدر صفوك ، ويُسمم نفسك بالطاقة السلبية ، وفى النهاية ستجده يُعسر التزامك بالدين وتنشئة أهل بيتك

عليه ، والبيت هو أول لبنة من لبنات إقامة الدين فى المجتمع ، وهو خط الدفاع الأخير الذى إن انتهك فلا يوجد ما يمكن أن يدافع بعده ، ونحن نعلم أنه إذا فسد الأساس فالبنيان واقع لا محالة .

البيوت إما مستودعات طاعة أو خزائن فساد .

وعدم الراحة فى البيت لا يمكن الصبر عليه إلا بشق الأنفس وبما يستنزف طاقتك المطلوبة للأمور الأخرى ، ولن يدع لك فرصة لتحقق ما تصبو إليه من إقامة دين الله فى نفسك أولاً ، وفى الأرض ثانياً .

ليكن شعارنا أثناء وجودنا فى بيوتنا وقضاء الأوقات فيها حديث النبى صلى الله عليه وسلم :

مثل البيت الذى يذكر الله فيه ، والبيت الذى لا يذكر الله فيه مثل الحىّ والميت

هذا الشعار هو المبدأ الأعظم الذى نسترشد به فى معرفة كيفية صرف الأوقات فى البيوت ، فنحن باسم الله ندخل بيوتنا وباسم الله نخرج منها وباسم الله نمارس أنشطتنا ونقضى الأوقات فيها ، وما يلى هو ما ينبغى علينا أن نفعله فى البيوت :

أولاً : الإزالة

إزالة كل ما من شأنه أن يقلل المساحات الواسعة فى البيت (وهذا يشمل تقليل الأثاث كالنيش مثلاً وأشباهه) ، إزالة المنكرات المتمثلة فى المسلسلات الخليعة والأفلام الماجنة على التليفزيون ، وهذا فى رأيى لا يعنى سوى أن لا يتم تشغيل التليفزيون فى معظم الأوقات إلا على قناة المجد للقرآن الكريم أو أشباهها من القنوات والبرامج التى تقدم ما يفيد فى الدين والدنيا .

ثانياً : الإضافة

أى إضافة الأنشطة والممارسات التى تمنحنا السكن والسعادة والرقى فى الدنيا والدين ، ويمكننا إضافة أمور كثيرة منها على سبيل المثال لا الحصر :

1) **صلاة النوافل :**

قال تعالى : (**وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآَ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ**)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **خير صلاة المرء فى البيت إلا الصلاة المكتوبة** .

فينبغى أن يكون لنا حظاً وافراً من صلاة الكثير من النوافل فى البيت ، سواء أكانت من سنن الصلوات المفروضة أم كانت قيام ليل .

عن عائشة رضى الله عنها قالت : **كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُصلى من الليل فإذا أوتر ، قال : قومى فأوترى يا عائشة .**

وقال صلى الله عليه وسلم : **رحم الله رجلاً قام من الليل فصلى فأيقظ امرأته فصلت ، فإذا أبت نضح فى وجهها الماء .**

2) قراءة القرآن :

فلابد للمسلم أن يكون له ورده من القرآن الذى يواظب عليه فى بيته لنشر الخير والبركة فى البيت ، كما يجب مواصلة قراءة سورة البقرة فى البيت لطرد الشيطان عنه . قال صلى الله عليه وسلم : **لا تجعلوا بيوتكم قبوراً ، إن الشيطان ينفر من البيت الذى تُقرأ فيه سورة البقرة .**

وبعد القرآن الكريم يمكنك أن تقرأ المفيد النافع فى كل المجالات ، وتربى أبناءك على القراءة لكى يترعرعوا على حب العلم وملازمة الكتاب .

3) مراعاة شؤون أهل بيته :

فالبيت هو المكان الملائم لمتابعة المسلم لشئون زوجته وأولاده ، ومراعاة شئونهم تتطلب منه ما يلى :

- مشاركته فى معونة زوجته ؛ حيث سئلت أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها : ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل فى بيته ؟ ، فأجابت

بما شاهدته بنفسها : **كان بشراً من البشر يَفْلى (يُنقى) ثوبه ، ويحلب شاته ، ويخدم نفسه** .

وسئلت رضى الله عنها : ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع فى بيته ؟ ، قالت : **كان فى مهنة أهله – تعنى خدمة أهله – فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة** .

- تأديبه لهم وحرصه على غرس القيم والأخلاق الحميدة فى نفوسهم ؛ عن عائشة رضى الله عنها قالت : **كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اطلع على أحد من أهل بيته كذب كذبة لم يزل مُعرضاً عنه حتى يحدث توبة** .

ويتبين من الحديث أن الإعراض والهجر بترْك الكلام والالتفات من العقوبات البليغة فى مثل هذه الأحوال ، وربما كان أبلغ أثراً من العقاب البدنى ، فليتأمل ذلك المربون فى البيوت .

قال صلى الله عليه وسلم : **علقوا السوط حيث يراه أهل البيت ، فإنه آدب لهم** .

قال ابن الأنبارى : لم يرد الضرب به لأنه لم يأمر بذلك أحداً ، وإنما أراد ألا ترفع أدبك عنهم .

والضرب ليس هو الأصل أبداً ، ولا يُلجأ إليه إلا عند استنفاد الوسائل الأخرى للتأديب وبقدر ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم نصح امرأة ألا تتزوج من رجل ؛ لأنه لا يضع العصا عن عاتقه ، أى ضرّاب للنساء ، أما من يرى عدم استخدام الضرب مطلقاً تقليداً لبعض نظريات الكفار فى التربية ، فرأيه خاطىء يخالف النصوص الشرعية ؛ حيث قال تعالى فى كتابه الكريم : (**وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ**) ، وقال صلى الله عليه وسلم : **مُروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين ، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر** .

وفى الحديث حثّ على المثابرة والصبر فى التعليم على الصلاة حتى لو بلغ الأمر الاستمرار فى التعليم لثلاث سنين ، قبل استخدام الضرْب ، الذى يشبه الكىّ الذى هو آخر الدواء !!

من آداب البيوت :

1) روى الإمام مسلم فى صحيحه عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم **إذا دخل بيته بدأ بالسواك** .
2) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **لا يُؤمّ الرجل فى سلطانه ، ولا يُجلس على تكرمته فى بيته إلا بإذنه** .
3) **كان صلى الله عليه وسلم إذا أخذ أهله الوعك (المرض) أمر بالحساء (المرقة المعروفة) فصُنع ، ثم أمرهم فحسوا ، وكان يقول : إنه ليرْتق (يشدّ) فؤاد الحزين ، ويسرو (يكشف) عن فؤاد السقيم ، كما تسرو إحداكن الوسخ عن وجهها** .
4) قطط البيوت لا تنجس الإناء إذا شربت منه ولا الطعام إذا أكلت منه ، قال صلى الله عليه وسلم : **إنها ليست بنجس** .

فائدة أخيرة : النساء أولى بملازمة البيوت من الرجال

عندما أمر الله النساء بقوله (**وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ**) جعل لهن من ينفق عليهن وجوباً كالأب والزوج . والأصل أن المرأة لا تعمل خارج البيت إلا لحاجة ماسّة ، كما رأى موسى عليه السلام بنتى الرجل الصالح على الماء تذودان أى تنتظران ، فسألهما ، (**قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ**) فكان الخروج للعمل ؛ لأن الولى لا يستطيع العمل لكبر سنه ، ولذا صار الحرص على التخلّص من العمل خارج البيت بمجرد أن تسنح الفرصة : (**قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ**) ، فبينت هذه المرأة بعبارتها رغبتها فى

الرجوع إلى بيتها لحماية نفسها من التبذل والأذى الذى قد تتعرض له بالعمل خارج البيت .

وبالتالى فإن التصور الإسلامى لقضية عمل المرأة أن الأصل فيها هو (**وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ**) والخروج يكون للحاجة ؛ كأن تضطر الزوجة أن تعمل لتغطى مصروف البيت مع زوجها ، أما ماعدا ذلك ، فعمل المرأة فيه شر كبير .

بهذا نكون قد انتهينا من استعراض هذا الكتاب المفيد الملىء بالنصائح الثمينة والتى وجدت أنه لا داعى لذكرها كلها لشهرتها ، ومما يميز هذا الكتاب كثرة استشهاد صاحبه بالأحاديث النبوية ، فاللهم صلّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

لو أعجبك هذا التلخيص ، فيمكنك أن تدعمنا على باترون على الرابط أدناه لدعم عمل المزيد من تلخيصات الكتب النافعة ..

https://www.patreon.com/user?u=10623697

رابط صفحتنا على الفيسبوك :

/https://www.facebook.com/t3anshabketab

رابط موقع تعانشب كتاب :

/http://t3anshab.com

للتواصل معنا :

atito@t3anshab.com

مع تحيات / محمد عطيتو

مع تعانشب كتاب .. الكتب بقى ليها طعم تانى !!